[426] فقالوا: يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك، فصالحهم رسول ا على أن يؤدوا إليه في كل عام ألفي حلة، الف في صفر، والف في رجب. وعلى عارية ثلاثين درعا وعارية ثلاثين فرسا وثلاثين رمحا. وقال (ص): والذي نفسي بيده أن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولولا عنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولا ضطرم عليهيم الوادي نارا، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا. وهذه الاية أوضح دلالة على فضل أصحاب الكساء وعلو درجتهم وبلوغ مرتبتهم في الكمال إلى حد لا يدانيهم أحد من الخلق. أقول: ولنعم ما قال الاسقف أني لارى وجوها لو سألوا ا أن يزيل جبلا لازاله بها، نعم وهي أحب الوجوه وأقربهم إلى ا وهي مصابيح الدجى وكهوف في الورى، وتدور الدنيا وهي المشكاة الباهرة النبوية، والدوحة المباركة الاحمدية والشجرة الميمونة الرضية التي تنبع بالنبوة وتفرع بالرسالة، وتثمر بالامامة وينابيع الحكمة: ينابيع علم يستقيض بحكمة * هداة إذا ما جاء للعلم قابس وقد توجوا بالعلم واستودعوا الهدى * بهم تسحن الدنيا وتزهوا المجالس وهي المعبر عن قول رسول ا (ص) بالشمس والقمر والزهرة والفرقدين والنجوم الزاهرة. قال (ص): اقتدوا بالشمس، فإذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين. فقالوا: يا رسول ا فما الشمس القمر ؟ وما الزهرة وما الفرقدين ؟ فقال: أن الشمس وعلي القمر، وفاطمة الزهرة، والفرقدان: الحسن والحسين. (وفي رواية) فإذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة، وقال (ص): وأما النجوم الزاهرة فالائمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم. أقول: أما الشمس، النبوة، فغابت بقلب مكمد محزون مما قاسى من أمته وأما الزهرة: التي هي الزهراء، فقد أخمدوا ضوءها وزهرتها باللطم والعصر بين الحائط والباب. وأما القمر فلك الامامة: فقد خسفوه بسيف عبد الرحمن بن ملجم وأما الفرقدان فغاب احدهما بقلب مسموم وقد تقئ كبده، وغاب الاخر بعد الظهر من يوم عاشوراء وانكسفت الشمس، وامطرت السماء بعد أن بدت نجومها الزاهرة فغابت في الثرى متشتتا: بعض (بطيبة) مدفون وبعضهم * في (كربلا) وبعض في (الغريين)